الأساليب التربوية للمعلم وتأثيرها على تحصيل تلميذ السنة الثالثة ابتدائي في مادة القواعد

- دراسة مقارنة-

أ/حرير لزرق
أستاذ مساعد قسم أ
المركز الجامعي-غليزان.

الملخص:

انطلقت هذه الدراسة الميدانية من التساؤل الآتي:

هل هناك فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المعلمين الذين يستخدمون أساليب تربوية حديثة، وتلاميذ المعلمين الذين يستخدمون أساليب تربوية تقليدية من حيث مستوى التحصيل في مادة القواعد لدى مستوى السنة الثالثة؟

والنتيجة التي توصلنا إليها تبين بأن هناك فروقا دالة بين تلاميذ المجموعتين.

Résume:

On essayé dans cette recherche de répondre à la question suivante: Existe-t-il des différences statistiquement significatives entre les styles traditionnels et modernes dans l'enseignement de la grammaire en troisième année primaire?

Les résultats ont montré qu'effectivement il y a des différences entre les élèves des deux groupes.

مقدمة:

تعتبر العملية التعليمية عملية معقدة كونها تتضمن العديد من العناصر الفاعلة والتى تتشابك فيما بينها وتتفاعل في عديد الاتجاهات المختلفة حتى تنتج فعلا تعليميا ناجحا وفعالا، ومن بين هذه العناصر نجد الأسلوب التربوي الذي يستخدمه المعلم في تقديم محتوى البرنامج التعليمي من جهة وفي التعامل مع جماعة المتعلمين داخل الحجرة الدراسية.

ويعد الأسلوب التربوي من أهم ركائز العمل التعليمي التي لا يمكن الاستغناء عنها، لذا يتوجب على كل معلم أن يكون له أسلوبه التربوي الخاص في أدائه لعمله، والذي يتغير حسب الوضعيات التربوية بهدف إنشاء اتصال فعال بينه وبين تلامذته هذا من جهة وبين المتعلمين أنفسهم من جهة أخرى، مما يعني أنه لا وجود لأسلوب تربوي ثابت وملائم لكل الوضعيات التربوية.

حسب (Marguerite allet. p 116) فإنه لا يوجد أسلوب تربوي جيد وآخر غير جيد وإنما يكتسب هذا الأخير قيمته الفعلية إذا ما تم استخدامه بالشكل الملائم من قبل المعلم، فكيفية تطبيقه هي المحدد الرئيس لنجاحه أو فشله.

والأسلوب التربوي هو المجسد الفعلي لطريقة التدريس على أرض الواقع التعليمي، لهذا فهو يختلف عنها. فطريقة التدريس هي المنهجية المنظمة والمتبعة من قبل المعلم أثناء نشاطه التعليمي بينما الأسلوب التربوي يتمثل في تلك النشاطات التي يستخدمها المعلم داخل حجرة الدرس لتفعيل العملية التربوية عامة، بمعنى أنه يشكل جزءا من طريقة التدريس التي يمكنها أن تشمل عدة أساليب تربوية. (نفس المرجع السابق. ص116)

والهدف الذي يسعى كل معلم لتحقيقه من وراء استخدام أي أسلوب تربوي هو الوصول إلى إكساب التلاميذ أو تغيير سلوكياتهم، وبعبارة أخرى ترجمة الأهداف التعليمية إلى سلوكات ملاحظة لدى المتعلمين.

ويعكس الأسلوب التربوي المطبق داخل الحجرة الدراسية تصورا تربويا معينا، أي أن هذا الأسلوب التربوي المتمثل في مختلف النشاطات التي يركز المعلم على تطبيقها حتى يحقق الأهداف التربوية المسطرة يقوم على منطلقات فكرية وفلسفية واجتماعية يكونها المعلم بفعل احتكاكه بالمحيط الاجتماعي عامة والمدرسي خاصة.

فقد تكون هذه التصورات التربوية القبلية التي يحملها المعلم تقليدية تعكس توجها تقليديا للتربية، أو حديثة تعكس توجها حديثا للتربية لكن الأكيد أنه يجسدها في واقعه التعليمي انطلاقا من مجموعة ممارسات تربوية عديدة، تتمثل في الأسلوب التعليمي الذي يترجم المعلم من خلاله تصوره التربوي مهما كان اتجاهه (تقليديا، أو حديثا).

وما تسعى إليه هذه الدراسة الميدانية هو الكشف عما إذا كان هناك انعكاس للأسلوب التربوي المستخدم من قبل المعلم على تحصيل تلاميذه أم لا.

1- مشكلة الدراسة:

تتناول الدراسة الحالية مشكلة نفسية تربوية تتمثل في التعرف على مدى تأثير الأساليب التربوية التي يستعملها المعلم سواء كانت تقليدية أم حديثة أثناء أدائه لعمله التربوي على تحصيل التلاميذ في مادة القواعد (مستوى السنة الثالثة ابتدائي).

ويتمثل الأسلوب التربوي في تلك النشاطات التي يستعملها المعلم لتقديم المحتوى التعليمي والتحكم في جماعة المتعلمين داخل الحجرة الدراسية، والذي يترجم من خلاله الطرف الأول

في العملية التعليمية تصوره التربوي على أرض الواقع مهما كانت طبيعة هذا التصور الذي يحمله المعلم على المستوى الذهني (تقليديا أو حديثا)

حيث يستند كل أسلوب تربوي على مبادئ ومنطلقات تربوية تظهر في الواقع التعليمي أثناء أداء المعلم لنشاطه التعليمي.

فالأسلوب التربوي التقليدي يقوم على أساس مبادئ التربية التقليدية والتي يسعى المعلم إلى تجسيدها داخل القسم المدرسي، وميزة هذا الأسلوب الرئيسة هي إعطاء المعلم قيمة كبيرة على حساب المتعلم الذي يتعرض لمختلف أساليب العقاب والزجر إذا فشل في التحصيل أو خرج عن نطاق النظام العام للقسم.

بينما يقوم الأسلوب التربوي الحديث على أساس مبادئ التربية الحديثة التي يهدف المعلم إلى تطبيقها ميدانيا أثناء أدائه لعمله التعليمى، ويمتاز بإعطاء قيمة كبيرة للمتعلم الذي تدور حوله كل عناصر العملية التعليمية الأخرى، وينحصر دور المعلم في عملية الإرشاد والتوجيه للمتعلم الذي يلعب دورا فاعلا في الفعل التعليمي التعلمي. (شروخ، 2008، ص 23)

ومنه وبما أن الدراسة الحالية تهتم بدراسة الأساليب التربوية للمعلم سواء كانت تقليدية أو حديثة وتأثيرها على تحصيل المتعلم داخل حجرة الدرس في مادة القواعد. فإننا نطرح الإشكال التالي:

- هل هناك فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية التقليدية، وتلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية الحديثة من حيث التحصيل في مادة القواعد لدى مستوى الثالثة ابتدائي.

2- **فرضية الدراسة**:

تفترض الدراسة الحالية ما يلي:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية التقليدية، ونظرائهم من ذوي الأساليب التربوية الحديثة من حيث مستوى التحصيل في مادة القواعد لدى مستوى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي.

3- **دواعي اختيار الموضوع**:

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه:

- الاهتمامات الشخصية ذات الصلة بالموضوع.

- أهمية الموضوع من الناحية التربوية، خاصة فيما يتصل بالأساليب التربوية وتأثيرها على العملية التعليمية.

- النقص الملاحظ في البحوث التربوية في الموضوع، وعلى وجه الخصوص التقليد والحداثة في الفعل التربوي بالمدرسة الجزائرية وهذا حسب اطلاعنا.

4- الهدف من البحث:

لكل بحث ميداني أهداف يسعى إلى تحقيقها، والهدف الأساسي المرغوب من وراء هذا العمل الميداني هو محاولة معرفة ما إن كانت الأساليب التربوية للمعلم والتي تنعكس على نشاطه التعليمي (تقليدية أو حديثة) تؤثر على تحصيل تلميذ السنة الثالثة ابتدائي في مادة القواعد أم لا.

5- تحديد مصطلحات الدراسة:

5- 1- الأسلوب التربوي:

يقصد بالأسلوب التربوي في هذه الدراسة الميدانية مختلف الأنشطة التي يقوم بها المعلم داخل القسم أو الحجرة الدراسية عند ممارسة الفعل التعليمي حتى يتمكن من تقديم المحتوى هذا من جهة، والتحكم في جماعة القسم من جهة ثانية.

5- 2- التحصيل الدراسي:

يمكن تعريف التحصيل الدراسي إجرائيا على أنه ما حصله المتعلم من خلال عملية التعليم والتعلم، أو هو النتيجة التي يتحصل عليها المتعلم بعد متابعته برنامجا دراسيا معينا.

-الإطار النظري للدراسة:

6ـ تعريف الأسلوب التربوي:

يتمثل الأسلوب التربوي في تلك الأداة المجسدة لمبادئ تربوية معينة سواء كانت تقليدية أم حديثة على أرض الواقع التعليمي التعلمي، والتي تظهر من خلال الممارسات الميدانية للمعلم داخل الحجرة الدراسية، والمتعلقة بطريقة التدريس وأساليبها وكيفية تنظيم وتسيير جماعة القسم والمحافظة على الجو العام وطريقة التعامل مع المتعلمين ومعالجة سلوكياتهم وتعديلها عند الضرورة.

وحسب "مارغريت الت" فإن الأسلوب التربوي يعرف من خلال تحديد ثلاثة مجالات:

الشخصية والتي تتعلق بالتكوين والنظام الشخصي للمعلم، والتفاعلية العلائقية والتي ترتبط بأسلوبه في الدخول ضمن تفاعلات علائقية، ثم المجال التعليمي الخاص بطريقة تقديم المحتوى وترتيب وتحديد الوضعيات التربوية. (مرغريت الت. ص176)

7ـ أبعاد الأسلوب التربوي:

7- 1- **البعد الشخصي:** يرتبط الأسلوب بشخصية المعلم الذي يبرز من خلاله آراءه ومواقفه وتصوراته البيداغوجية وحتى صلته بالمعرفة والنظريات التي تقوم عليها معارفه، تظهر هذه الأمور عند ممارسات المعلم لنشاطاته داخل الحجرة الدراسية، فقد نجد بعض المعلمين يجعلون من أساليبهم التربوية مركبة تجمع أكثر من أسلوب واحد (تقليدية وحديثة)، بينما يتبنى آخرون أساليب أحادية الاتجاه إما تقليدية أو حديثة. (نفس المرجع السابق، ص118)

7- 2- **بعد الأسلوب العلائقي التفاعلي:** إن لكل معلم زيادة على أسلوبه الشخصي طريقة اتصال خاصة مع جماعة القسم، وباعتبار أن العملية التعليمية التعلمية عملية تفاعلية فإن البعد العلائقي هو ذلك الأسلوب الذي يسمح بخلق جو يساعد على تطوير مختلف أشكال الاتصال، وإظهار القدرة على الدخول في بعد علائقي مع المتعلمين، وإدراك ردود أفعالهم.

7- 3- **بعد الأسلوب التعليمي التنظيمي:** يتحدد هذا البعد باختيار وتنظيم الطرائق التعليمية حسب الوضعيات والنشاطات داخل حجرة الدرس، ويتعلق هذا البعد بشكل عام بالعوامل التنظيمية، والإدارية للمعلم مثل طريقته في تسيير الوقت، وتحضير الأنشطة التعليمية ووضعها حيز التطبيق. (حرير لزرق، 2006).

8ـ أنواع الأساليب التربوية:

8- 1- **الأسلوب التقليدي:** يرتكز الأسلوب التربوي التقليدي في العملية التربوية على المبدإ الذي يقول بانتقال المعلومات وتدفقها من المعلم الذي يعرف إلى المتعلم الذي لا يعرف، ويمتاز بالاهتمام المبالغ فيه بعملية الانضباط داخل الحجرة الدراسية واللجوء إلى العقاب الذي يعتبر الأداة المثلى لتعديل السلوك حسب هذا الأسلوب، كما يمتاز هذا الأسلوب التربوي التقليدي بتركيزه الكبير على الجانب المعرفي في شخصية المتعلم، حيث يعمل على حشو ذهنه بأكبر قدر ممكن من المعرفة مع إهماله الجوانب الأخرى خاصة الإنسانية منها.

كما يؤكد على ما يسمى بالتعليم الجبهي، حيث يقوم المعلم بتقديم مادته التعليمية وهو في وضعية المقابل للمتعلم الذي يقتصر دوره على الاستماع والتلقي دون أدنى نشاط، مع الاعتماد على الإلقاء كأداة تدريسية أساسية. (هني، 1998)

8- 1- 1- الأسس التي يقوم عليها الأسلوب التربوي التقليدي:

ا – الأسس السيكولوجية: يقوم الأسلوب التربوي التقليدي على العديد من الأسس السيكولوجية وهي:

- يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن للطفل ناحيتين منفصلتين جسمية وعقلية.

- يمكن تشكيل شخصية الطفل وفقا لما يريده مجتمع الكبار.

- إن عقل الطفل صفحة بيضاء ننحت عليها ما نشاء من المعرفة.

- يتكون عقل المتعلم من ملكات بالإمكان تدريسها مواد خاصة بغض النظر عن ملاءمتها لمستوى النضج لديه، وإنما يشترط فيها الصعوبة لأنها حسب تصورهم تعلم المتعلم الصبر و التجريد مما يقتضي الاهتمام بالمادة على حساب قدرات المتعلم.

ب – **الأسس الفلسفية والاجتماعية:** تتمثل الأسس الفلسفية والاجتماعية التي يقوم عليها الأسلوب التربوي التقليدي في ما يلي:

- يهتم الأسلوب التربوي التقليدي بالمادة بشكل كبير.

- يعتبر أن مهمة المدرسة هي نقل التراث الثقافي والاجتماعي إلى الجيل الجديد.

- يرى أصحاب الاتجاه التربوي التقليدي أن عملية إعداد الطفل لحياة الراشدين هي الهدف الأساسي الذي تصبو إليه التربية دون الاهتمام بحاضره كطفل.

- الاعتماد على الزجر والعقاب في تقديم المعرفة للمتعلمين.

- عدم الاهتمام بإكساب المتعلمين مهارات عملية كون التعليم التقليدي نظريا في أساسه يهتم بالجانب المعرفي المعلوماتي. (الدريج، 2000)

8- 2- **الأسلوب التربوي الحديث:** يتميز الأسلوب التربوي الحديث بتجسيده للمبادئ التربوية الحديثة على أرض الواقع التربوي من خلال ممارسات المعلم للعملية التعليمية والذي يهتم بشكل كبير، كما يقوم باتباع أساليب وتقنيات تدريس حديثة تبنى على أساس المناقشة والعمل التعاوني الجماعي.

كما يهتم المعلم الذي يحمل تصورات تربوية حديثة والتي يهدف إلى تجسيدها ميدانيا بإنماء شخصية المتعلم بشكل متكامل. (النجيحي، بدون تاريخ، ص30)

ومنه يتضح أن الأسلوب التربوي الحديث يقوم على الاهتمام أولا بالمتعلم ويعتبره المحور الرئيسي في العملية التعليمية التعلمية، والتي تسعى كل عناصرها الأخرى للتكيف حسب قدرات واهتمامات المتعلم.

8- 2- 1- **الأسس التي يقوم عليها الأسلوب التربوي الحديث:** يرتكز هذا الأسلوب على مبادئ ومنطلقات سيكولوجية واجتماعية وفلسفية تتمثل فيما يلي:

ا- **الأسس السيكولوجية:** يرى أصحاب الاتجاه التربوي الحديث أن الطفل كائن نشط لديه إمكانات وميولات تنمو نتيجة احتكاكه بالبيئة وأن شخصيته كل متكامل الجوانب

لا يمكن الفصل بينها، وهو ما دفع بالمختصين إلى العناية بجميع جوانب شخصية الفرد المتعلم، واختيار طرق التدريس المناسبة لخصائصه النمائية مع العمل على تهيئة جميع المواقف التعليمية التي تسمح للمتعلم بأن يكون عنصرا نشطا ومساهما في الفعل التعليمي التعلمي. (نفس المرجع السابق، بدون تاريخ، ص 34)

ب- **الأسس الفلسفية والاجتماعية:** تنطلق الفلسفة التي يقوم عليها هذا الاتجاه من الفهم الجيد لشخصية المتعلم وحاجاته، وقد كان لمبادئ التربية الحديثة أثرها الكبير في هذا الاتجاه، حيث يقوم على تكوين أفراد اجتماعيين ومتفتحين وفقا لميولاتهم واستعداداتهم، وزيادة على الاهتمام بالجانب الاجتماعي فإن ذاتية الفرد أخذت ما تستحقه من عناية وقد كان للديمقراطية ومبادئها الأثر البالغ على طرائق التدريس، وحتى المدرسة بوجه عام والتي لم تعد ذلك المجتمع الأرستقراطي، ولم يعد المتعلم ذلك الفرد السلبي الذي ينتظر المعرفة من المعلم دون جهد يذكر.

كما أولى الأسلوب التربوي الحديث عناية بماضي المتعلم وحاضره وحتى يتمكن من بناء مستقبله بأمان.

وكنتيجة لأهمية الموضوع فقد نال اهتمام العديد من الباحثين على غرار "حسن بن محمد بن حسين الفيفي" الذي سعى إلى معرفة أثر استخدام طريقة حل المشكلات على التحصيل الدراسي للصف السادس ابتدائي في مادة القواعد.

وقد انطلقت هذه الدراسة من تساؤل مفاده:

ما أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تدريس قواعد اللغة العربية على التحصيل لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ولتحقيق هذا الهدف طبق الباحث اختبارا تحصيليا في مادة القواعد على عينة بلغ عدد أفرادها (46) تلميذا بمدينة جدة مقسمين إلى مجموعتين مجموعة تجريبية (24) تلميذا خضعت للتدريس بطريقة حل المشكلات، و مجموعة ضابطة (22) تلميذا درست مادة القواعد بالطريقة الكلاسيكسة، وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن هناك فروقا بين تحصيل المجموعتين في مادة القواعد ولصالح المجموعة التجريبية، مما جعل الباحث يوصي باستخدام استراتيجية حل المشكلات في عملية التدريس.

http: //www. libbak. uqu. edu. sa/hipres/ABS/ind8215pdf.

الإطار التطبيقي للدراسة:

لدراسة هذا الموضوع قام الباحث بالعديد من الإجراءات العملية والميدانية نذكرها باختصار:

9 ـ عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة الحالية مجموعة من تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ببعض مدارس مدينة وهران، بلغ عددها 463 تلميذ، (254 تلميذ و209 تلميذة)، تتراوح أعمارهم بين (7,5 و8) سنوات، كما شملت مجموعة من المعلمين من نفس الابتدائيات بلغ عددها 83 معلما ومعلمة.

جدول رقم 01: يوضح التوزيع النهائي لعينة الدراسة الأساسية:

المدرسة	عدد أقسام س3	جنس العينة		المجموع
		ذكور	اناث	
01	04	83	73	156
02	03	76	49	125
03	03	49	52	101
04	02	46	35	81
المجموع	12	254	209	463

10ـ مقاييس الدراسة:

10- 1- مقياس الحداثة التعليمية: تم اقتباس هذا المقياس من دراسة لـ"حبيب تيليوين" و الموسومة بالمدرسة الجزائرية بين البيداغوجية الحديثة والبيداغوجية التقليدية.

ويتكون المقياس من ثمان وثلاثين فقرة تمت صياغتها في شكل عبارات تقريرية وصفية تميز بين خصائص ومبادئ التعليم الحديث والتعليم التقليدي، وكذلك الأنشطة التعليمية المجسدة لأساليب المعلم التربوية داخل الحجرة الدراسية، والتي يمكن الاعتماد عليها لتحديد اتجاه المعلم التربوي (حديث، تقليدي).

وقد صيغت اثنتان وعشرون فقرة في اتجاه الحداثة وست عشرة فقرة في اتجاه التقليد.

وتميزت بنود المقياس بدرجة كافية من الصدق والثبات، حيث كانت درجة التمييز بالنسبة للفقرات عالية بين نمطي المعلمين الحديثين والتقليديين وهو ما تبينه النسب التالية:

المتوسط الحسابي للمجموعة الطرفية الأولى الحديثة يساوي88,86 وبانحراف معياري قدره 52,41.

المتوسط الحسابي للمجموعة الطرفية الثانية التقليدية يساوي22,26 وبانحراف معياري قدره26, 14.

وهو ما يظهر أن الفروق بين متوسطي المجموعتين بلغ6,77، وحتى نتأكد من دلالة هذه الفروق تمت المقارنة بين المتوسطين الحسابيين للمجموعتين باستعمال اختبار "ت" ليتم الحصول على قيمة "ت" المحسوبة والمساوية لـ 40,15 وهي دالة عند مستوى0,01 هذا فيما يتعلق بصدق المقياس.

أما معامل ثبات المقياس فقد بلغ 0,70 وهي درجة كافية بالنسبة لثبات بنود المقياس.

والهدف الأساسي من المقياس هو محاولة التمييز بين المعلمين انطلاقا من بعد الحداثة والتقليد، وهذا من خلال استجاباتهم على بنود المقياس واتجاه هذه الاستجابات، فإذا كانت نسبة الاستجابة تتجه بدرجة أكبر إلى قطب الحداثة يعتبر المعلم حديثا يستعمل أساليب تربوية حديثة، أما إذا كانت استجابات المعلم تتجه بدرجة أكبر نحو قطب التقليد يعتبر هنا المعلم تقليديا يعتمد على أساليب تقليدية في تعامله مع جماعة القسم.

وهذا باعتبار أن بنود المقياس تصف أنشطة المعلم داخل حجرة الدرس سواء كانت حديثة أم تقليدية، وبعد هذا نربط أسلوب المعلم التربوي بجماعة قسمه لمعرفة التأثير الموجود ونوعيته بين الأسلوب التربوي (حديث، تقليدي) والتحصيل القرائي للتلاميذ (مستوى الثالثة ابتدائي.).

10- 2- **الاختبار التحصيلي في مادة القواعد:** قمنا ببناء هذا الاختبار بالاعتماد على آراء معلمي السنة الثالثة ابتدائي لأن هذا المستوى هو الذي يهمنا في دراستنا هذه، وكذلك نماذج لاختبارات في مادة القواعد منشورة بحوليات دار الهناء، زيادة على صور وأمثلة لـ"صلاح الدين علي مجاور " تقيس التحصيل القرائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، أوردها "عبد الحفيظ مقدم" في كتابه الإحصاء والقياس النفسي والتربوي. (مقدم، 2003، ص221)

وتكون الاختبار من ستة أسئلة عامة وكل سؤال يحتوي على عدة بنود والتي بلغ عددها 33 بندا.

وهدفه قياس تحصيل تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي في مادة القواعد.

أما بالنسبة لخصائص الاختبار السيكومترية فقد كانت كالتالي:

تميزت العبارات المكونة للاختبار حسب صدق التحكيم بنسب مقبولة

أما درجة ثبات الاختبار والذي اعتمدنا في حسابها على معامل التجزئة النصفية فقد بلغت

0.64 وهي درجة كافية لقبول ثبات الاختبار.

11ـ نتائج الدراسة:

حتى نتمكن من قياس تحصيل التلاميذ القرائي ثم ربطه بأسلوب المعلم التربوي ينبغي تبين ما إن كان هناك فعلا معلمون حديثون ومعلمون تقليديون من حيث المبادئ التربوية التي يعتمدون عليها في التعامل مع جماعة القسم وبالتالي أساليب تربوية معينة، والنتائج الموضحة في الجدول الموالي تؤكد وجودا فعليا لصنفين من المعلمين تبعا لمنطلقاتهم التربوية وهذا دون نسيان الصنف الحيادي أو المختلط.

جدول رقم02: يبين استجابات المعلمين على بنود مقياس الحداثة التعليمية

المعلم	القسم المدرس	نسبة الحداثة	تصنيف المعلم
01	01	50	اتجاه مختلط
02	02	72	اتجاه حديث
03	03	30,55	اتجاه تقليدي
04	04	86,12	اتجاه حديث
05	05	75	اتجاه حديث
06	06	86,82	اتجاه حديث
07	07	41,66	اتجاه تقليدي
08	08	58,34	اتجاه حديث
09	09	69,45	اتجاه حديث
10	10	36,11	اتجاه تقليدي
11	11	41,66	اتجاه تقليدي
12	12	58,34	اتجاه حديث

يظهر من خلال الجدول أن معلمي السنة الثالثة الذين كانت استجاباتهم تسير نحو قطب الحداثة بلغ سبعة (07) معلمين (يستعملون أساليب تربوية حديثة في تعاملهم مع جماعة القسم.)، بينما بلغ عدد المعلمين التقليديين أربعة (04)، في حين كان معلم واحد ذا اتجاه مختلط.

أما بالنسبة لقياس تحصيل التلاميذ في مادة القواعد والذي مثل الإجراء التجريبي الثاني بعد الإجراء التجريبي الأول الذي تعلق بإخضاع المعلمين لمقياس الحداثة التعليمية، فقد كانت نتائجه كالتالي:

- بينت الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية التقليدية وتلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية الحديثة في مادة القواعد من حيث مستوى التحصيل وهذا لصالح المجموعة الحديثة، وهو ما يظهر من خلال المقارنة بين متوسطي المجموعتين، حيث كان متوسط المجموعة الحديثة مساويا لـ 76.95، في حين كان متوسط المجموعة التقليدية مساويا لـ 55.19.

كما أظهرت المقارنة بين متوسطات المجموعتين باستخدام أسلوب "ت" أن هذه الفروق لم تكن نتيجة الصدفة، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة 2.94 وهي قيمة دالة عند مستوى0,01، مما يؤكد وجود فروق فعلية ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المجموعتين التقليدية والحديثة من حيث مستوى التحصيل في مادة القواعد ولصالح المجموعة الحديثة.

والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم03: يبين المقارنة بين متوسطات تلاميذ المجموعتين:

المادة	المج الحديثة			المج التقليدية			قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	ن1	م1	ع1	ن2	م2	ع2		
القواعد	272	76.95	19.54	154	55.19	21.7	2.94	0.01

وهذا كله يؤكد أن الأسلوب التربوي الذي يستخدمه المعلم داخل الحجرة الدراسية يؤثر بشكل كبير على تحصيل المتعلم في مادة القواعد، فالمعلم الذي يستعمل أسلوبا تربويا حديثا يعطي للمتعلم أهمية كبيرة في عملية التعلم حيث يجعله يمثل مركزها الرئيس فيدفعه بهذا إلى العمل بفاعلية ونشاط في الفعل التعليمي التعلمي.

فالجو الذي يهيئه المعلم للتلميذ باستخدام أساليب المناقشة والعمل الجماعي، والاتصال المتعدد الاتجاهات ينعكس بإيجابية على تحصيل المتعلم في مادة القواعد، مقارنة بالمعلم التقليدي الذي يستخدم أسلوبا تربويا تقليديا الذي يؤكد على أهمية المادة والتي يجب أن تقدم باستعمال أساليب تلائمه هو كمعلم لا الطرف الثاني في العملية التعليمية مما يعني أن

المتعلم يحتل مركزا ثانويا عند المعلم التقليدي، زيادة على هذا يستخدم أساليب الزجر والعقاب لتعديل سلوكات المتعلمين، مما ينعكس بالسلب على تحصيلهم للمادة (القواعد).

والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة تؤكد الفرضية التي انطلقت منها، والتي تقول بأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية الحديثة، وتلاميذ المعلمين ذوي الأساليب التربوية التقليدية من حيث مستوى التحصيل في مادة القواعد لدى مستوى الثالثة ابتدائي.

وتتوافق النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة " حسن بن محمد بن حسين الفيفي" الذي أكد أن استخدام طريقة حل المشكلات كاستراتيجية تدريس حديثة تزيد من تحصيل تلاميذ الصف السادس الإعدادي مقارنة بالطريقة العادية في مادة القواعد، هذا كله يؤكد أن المعلم الذي يستخدم الأسلوب التربوي الحديث المؤكد على العناية بالمتعلم واستعمال مختلف المعينات التربوية في الفعل التعليمي التعلمي تكون نتائج متعلميه في مادة القراءة أفضل من المعلم التقليدي الذي يستعمل الأسلوب التقليدي في نشاطه التعليمي الذي يحصر دور المتعلم في التلقي وكأنه جهاز استقبال.

المراجع:

1- محمد الدريج (2000): **التدريس الهادف**، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000.

2- صلاح الدين شروخ (2008): **علم النفس التربوي للكبار**، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة، الجزائر.

3- حرير لزرق(2006): **التصورات التربوية للمعلم وتأثيرها على تحصيل التلميذ**، رسالة ماجستير في علوم التربية غير منشورة، جامعة وهران.

4- عبد الحفيظ مقدم (2003): **الإحصاء و القياس النفسي والتربوي**، د - م- ج، الجزائر.

5- رشيد لبيب النجيحي: **الأسس العامة للتدريس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، بدون تاريخ.

6- خير الدين هني: **تقنيات التدريس**، الطبعة الأولى، 1998.

المراجع الأجنبية:

Marguerite Allet « **les styles pedagogiques** », repers, former, et sociologie de la lecture, n1, pp111-120, page118.

مواقع الأنترنت:

http: //www. libbak. uqu. edu. sa/hipres/ABS/ind8215pdf .